النهيج الاستسادمي يعيرعن نفسه: حواتمه يطمس المضمون النقدمي لنغرساك الشعب الفلسطييني

| ويقدر عدد البيوت التي نسفت فيها

ب ٢٢٠٠ وعدد الذبن شردوا نتبجة

النسف سـ ٦ الاف نسبة ، نقسول ،

بالاضامة الى ذلك حسرى هذم مئة

نخشيبه في الجبالية و ٣٠٠ في أبو كبير

و ٣٥٠ في الشبيع مراد و ٧٥ في عرب

الداوودي ، ومن الواضح ان سكان

الاحباء الني هدمت في ياماً والنخشسات

في ضواحيها هم من متراء الفلاحين الذين هجروا الريف الى المدن ، اما في

القرى مقد عدد السفري حوالي ١٤٣

بيقمآ جرىنسفها لاسبأب تعلق مباشرة

(٢١٨) . بثورة ١٩٣٦ ــ ١٩٣٩ ، الني

ب ۱۹۰۷۹۲ ما بين قتيل وجريح (۲۱۹) على ايدي سلطات الانتداب وعصابات

واذن ، مان القول بأن النضـــال

الغلسطيني كان بهادن الأنتداب ويساومه

بنصرمًا لمنَّاهضة البهود مقط ، قول لا

يفتقر الى الندليل على صحت فقط

وانما هو تول بضدم في النهابة اعداء

شعبنا ويطعن نضالنا اذيصهمالعنصرية

ولعل صحة هذا الكلام تزداد تأكيدا

عندما نطالع راي وزارة المستعمرات

البريطانية المدون في تقريرها السياسسي لشهر حزيران عام ١٩٢٢ ، والتسالي

(وكانت معارضتهم حنى هذا الوقت

تتناول سياسة الوطن القومي اليهسودي وشروط صك الانتداب نقط ، ولكنهسم

بداوا الان يدركون ان سياسة الانتسداب

ستنفذ على الأرجــح ومن ثم تولــد لديهم الاعتقاد بأن الطريقة الوحيــدة

لمقاومة بندوه البغيضة انها هي معارضة

الانتداب البريطاني كمجموع والتحرك دو الاستقلال النام وأقامة دولة موحسدة

نتالف من سورياً وفلسطين) (٢٢٠).

لاحظ انوزارة المستعمرات البريطانية

عول بان الفلسطينيين (بداوا الان _

١٩٢٢ _ يدركون ، بأن الطريقة الوحيدة

لمقاومة بنوده البغيضة انم هي معارضة

ماويه بنوده البعيسة الفي محارضة الانتداب البريطاني نفسه الما السيد (امين عام يسار الدولسة الفلسطينية) فانه يتهم النضال الفلسطيني

بالعنصرية والطائفية أنهاما يجعله يلتقي

مع الكتاب والمنظرين الصهيونيين الذين

يتهمون القيادات العربية بزح الدين في

الصراع القومي بين العرب والصهاينة

ع أن هذا الأنهام باطل ليس لان قيادة

لحركة الوطنية الفلسطينية كانت بريئة

منه وانها لان الحركة الصهيونيسة

السياسة البريطانية كانت تركز علبي

هذه الناحية بالذات ولنحقيق هذا الفرض

يضاعين المغني رئيسا للمجلس الاسلامي

الاعلى والنشاشيبي رئيسا لبلدية القدس

لكي يحاولون ان يُلعبوا دورهما في طبع انتضمال الوطني بطابع ديني .

والطائفية دون أن يعلل ذلك ببرهان

ويقول كنفاني ايضا: (ان مسالتين

المنين في هذه المرحلة مسن الثورة ،

سفى التوقف عندهما : الاولسى : ان

المرب اتصلوا باليهود مقترحسين

التوصيل معهم الى نوع من الاتفاق

على اساس قطع الملاقات مع بريطانيا

قطعا تاما ، ولكن اليهود رفضوا تلك

على الفور لانهم يعتبرون علاقاتهـــم

ببريطانيا مسالة جوهرية ١٠٠ الخ ٢١٤٨١)

والثانية : ان وجود زعامة النسورة

خَارِح مَلسطين _ في دمشُق _ قد جَمَل دور التيادات المحلية المتحدرة من اصل

فالآحي فقير في معظمها دورا اكبرر مما كان في الحقبة المتصرمة ، وكان

هؤلاء يرتبطون مع الفلاحين أرتباط

وثيقا ، وذلك يفسر ، الى حد المدى

الابعد الذي كان بوسع الثورة ان تصله

لاحظ أنَّ الثوار العرب بعد أن تفجرت

النورة مجددا في ايلول ١٩٣٧ على أثر

اغتيال الحاكم البريطاني، اتصلوا باليهود

مقترحين عليهم أتخاذ موقف موحد ضد

بريطانيا ، بيد أن اليهود رفضوا هــذا

لاتنسراح ، بسبب كون السياسة العامة

الني اتبعها الصهاينة في هذه الغشرة،

ملتزمة ب (قرارهم العميق بتجنب انشاء

ي نناقض بينهم وبين سلطة الانتسداب

البريطاني ، حتى حين كان هذا الانتداب

نجت وقع ضربات الثوار العرب ، يضطر

الِّي تَجَاهُلُ بِعِضُ الْمُطَالِبُ الْحَيْوِيـــةُ

أفلا تدل هذه الحادثة على أن القول

شكل مطلق بان الحركة الوطنية

الفلسطينية هادنت الانتداب وساومته

وركزت هجومها على الهجرة فقط ، قول

فيه من التجنبي اكتسر مما فيه مسن الموضوعية ، وفيه من تشويه لنضسال

بوطوعية الفلسطيني وخدمة للعدو ، اكثر مما فيه من افادة كفاحنا وخدمته ؟

يبدو أن السيد حواتمة بحاجة لمسن

يذكره بان قانون الطوارىء البريطانسي

وحده ، كان يكفي لان بدنع الناس للثورةً

ضد الانتداب . أويورد السفري مجموعة

احكام صدرت انذاك للتدليل على عسف

هذا ألقاتون: « ست سنبوات حبس

لحيازة مسدس - ١٢ سنة لحيازة

تنبلة ــ خمس سنوات بع الاشــفـــال.

الشاقة لحيازة ١٢ رصاصة - ٨ اشهر

منهمة تضليل فريق من الجند عن الطريق

_ نسم سنوات بنهمة حيازة مفرقعات

الجنود ... اسبوعان لحيازة عصاً »)

وفضلا عن ذلك ، فان سلطــــ

الانتداب البريطاني اتبعت (سياسسة

نسف البيوت على نطاق واسع ، فبالاضافة الى عملية نسف وهدم جزء

من مدينة يامًا * ١٨ حزيران ١٩٢٦ »

. ٥ سنوات لحاولة شراء ذخيرة من

للحركة الصهبونية) (٢١٦) .

٠٠٠ السخ ١ (٢١٥) .

النمج الاستسلامي يشوه حقيقة النضال الفلسطيني

الحرب العالمية الثانية ، حيث اصب

العربية الواسعة التي أصبحت على

تناعة بعدم النفريق بين سياسة الانتداب البريطانية وسياسة الاغتصاب

الصهبونبة ، فكلناهما لمنقبان عند وعد

لمفور الفاضي بنشريد سكان فلسطين

الاصليين واحلال المهاجرين اليهودمطهم

نشريدا ابتداء بشراء الاراضي العربية

وتهجير الفلاحين العرب عنها وانتهى

ماقامة اسرائيل، ولعل اضطرار العناصم

الرجعية المعروفة بعلاقتها ببريطانيا ،

وعلاقاتها بالاستعمار ٠٠ نقول لعسل

ذلك دليلا على قوة الجماهير ونصاعد

دور البيار التقدمي المعتر عن حركتها، غلولا الخشية من الجماهير ومن العزلة

عنها ، ما كان يمكن أن تبقى العناصر

الاسلامية الرجعية شغل المراكز القيادية

الني كانت تشغلها رغم انها كانت تميل

الى النهادن مع الاستعمار وحتى مسع الصهيونية ابضا ، ولكن خوفها مسن

الصاهير كان يمنعها من الجنوح نحو

أن استعراض وقائع تاريخ النضال

الناسطيني يوضح أن النعصب الديني الذي تنميز به العناصر الرجعية في

تبادة الحركة الوطنية الفلسطينية ، رغم

انه كان يطبع نشاط هذه العناصر بصورة عامة ، بيد ان هذه العناصر

نفسها لم ترمض النعايش مع اليهود

مدليل مبولها لمترحات جون ميلبي الذي

وصَّل الى فلسعلين في نشرين الأوَّل عامَّ

١٩٢٩ (بعد أن أجتمع مع بعض قادةً

الحركة التومية العربية في سورية أيحمل

مشروعا لنسوية القضية الفلسطينية عرضه على القوميين العرب في فلسطين

وباحثهم بشانه ، وتوصل معهم الي

أتفاق يمكن للخيصة على الوجه الاس

دستوري ديمقراطي .

• ندار فلسطين على اساسجهوري

• الهجرة حرة وخصوصا للعـــرب

واليهود مع اعتبار مصالح البلاد وطاقتها

(ومع ذلك مان السيد حواتمة يصر على ان قيادة الحركة الوطنية الفلسطينية

قد رفضت اقامة دولة ديمقراطيب

فلسطينية واشترطت عدم قبول اليهود

الذين وفدوا فلسطين بعد عام ١٩١٧) • تكبن السلطة التشريعية بكالمها

في مجلس ينتخبه المسلمون والمسيحييون

• تكون السلطة التنفيذية في مجلس

وزراء فلسطينيين يتألف من عرب ويهود

بموجب نسبتها ويجري التوظيف فسي

ما هـو دور العنــاصر الرجعية في حركــة النضال الفلسطيني الثوري ؟؟

أن من يسمع كلام السيد أبو عمر ، يدرك أن الرجل لم بلبس بعد نظارات حواسية رغم وجوده في الحبهة الدبهتر اطية ولهذا السبب ماته عبر عن الحقيقة ، حين قال بأن شعبنًا الفلسطيني المضي خيسين سنة وهو بناضل ضد الاستعبار والصهيونية . فالرجل حاكم الحسب والصهبوبية منزون عمم الماسية من نصل شعبنا من وجهة نظر الحجاهر القائلة بان الاستعمار في ناسطين كان له وجهان: الدهاسة المناسبة الم ي مسين من و و و مهوني . . الاول يتمثل في سياسة الانداب والناتي ينجسد في سياسة الاغتصاب ، وهي وجهة نظر مؤيدة بوتانع كفاحها الثوري وشهدائها الدين بلغ عددهم خلال اربع سنوات مقسط و حوالسي في النضال . فقد بلغ عددهم حوالسي ١١٦ معنقلا في عام ١٩٣٧ و حوالي ٢٤٦٣ معنقلا في عام ١٩٣٨ . وحوالي ١٧٩٥ معتقلاً في عام ١٩٢٩ ، ولهده الاسماب راينا السيد أبوعمز بقف متناقضاً مع موقف المينه العام ، الدي طبس المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني لكي ينسجم سي نعسه ومع غرضه ، والذي يحاكم النضال الغلسطيني من وجهة نظر معرضة هدمها اطهاره على غير حقيقته ولذلك فهــــو بعسر الحركة الوطنية الفلسطينية ممثلة بالعناصر الرجعية الني كانت تشكل عَمْنًا عَلَى النَّضَالَ وعَقَّمَةً فِي طَريــــقَ استمراره حتى يبلغ نهاياته الحاسمة !، نهن المعلوم والمسلم به من تبل جميسع الباحثين التقدميين أن دور العناصر الرجعية في الحركه الوطنية الفلسطينية كأن دورا معيقا للعمل الثوري ومعرقلا لانطلاقنه ومكرسا لاجهاضه متى بلغ حد الاملات من سيطرنها ، والنضال النوري يهدد وجود هذه العناصر ، كلماً بلغ درجة نهدد مصالح الامبرياليسين الانكليز ، ولعل ابرز مثل من الامثلة العديدة على ذلك ، هو دورها الــذي لعبنه بالنواطؤ مع المندوب السامسي البريطاني في اجهاض ثورة ٣٦ ، اذ (من المؤكد أن مصلحة الأمير اطورية البريطانية تلاتت مع مصالح الرجعية العربية عند الرغية في اجهاض الثورة باعتبارها حركة دينامية لا يمكن ان تقف عند حد او يقتصر نفاعلها على اقليم واحد)(٢٢١) ومع ذلك مان العناصم الرجعية استطاعت أن ترافق النضال الوطني وتشغل مركزا فيه ، وبطبيعة الحال فأن لهذا الاسر

اسبابه ، التي ينصدرها كون الدين

كان عنصرا من عناصر الصراع العربي

واذا ما تذكرنا بأن السنوات التم تلت الفنرة المقصودة بكلام لجنة بيل ، كانت فنرة ثورة مستهرة ضد الانتداب قاننا نستطيع أن نقول بأن توقع اللجنة

(٢٢٢) نوما المرجع السابق ص ١٥١ . (٢٢٤) نوما المرجع السنابق نسبه ص ١٥٢ . (٢٢٥) الكيالي المرجع السابق ننسه ص ١٠١ .

الامسان المساينة على الدين اليهودي ناحية ، واليمودي - البريطاني سن ناحية ثانية الذي وتسعفي عام ١٩٢٩ اندلع مشرارة بطايرت من خلاف بشان حائط المكى الذيكان المسلمون يعتبرونه حائظ المتى الدياس المستون يعبرونه جزءا من ماحة مسحد الصخرة ويعتبره البهود الاثر الناتي من هيكسل الملسك سليمان وتبعا لذلك يقدسونه (١٢٢٣) . سليبان وسعة ست يعتسوك (١١١١) . وهكذا ظهرت الحرية العربية وكانها ضد البهود لا ضد الامبرياليسة المربطانية ، على الرغم من أن كما تصادم كان يؤدي الى تصادم مسع قوات الانتداب البريطاني .

وفي هذا الصدد لاحسط محمد عسرة دروزة الظاهرة الغريبةفي فلسطين فكتي: في كل السلاد نقاس الوطنية بمسوقف القومي من الامبريالية ، أما في فلسطين العوبي من المحريب الله ي مسطين ماصبح يستساغ أن يكون أن يعقد اواصر الصداقة مع الانكليز ويخسم اغراضهم وبروح مطالبهم أن يكون له شأن في الحركة القومية العربية أذا كان شأن في الحركة القومية العربية أذا كان مناوئا لليهود والحركة الصهيونية ... وانساف أن ذلك يعود الى نجاح الانكليز أ. النظاهر نفاقا بالحدب على المطالب التومية العربية مع أن هدفهم كــان « أستغلال كل من اليهود والعسري ونذويفهم كل منهم للاخسر " (٢٢٤) . ومع ذلك مان لجنة بيل قد لاحظت انه حتى عام ١٩٢٩ (. . . لم يكن للعنصر الديني القومي المثير سوى اثر ضئيسل في نمو العداء العربي ضد الوطن التومي اليهودي ، فالقومية في فلسطين وفي اي مكان اخر من العالم الاسلامي كانت دات طابع سیاسی اکثر منه دینی . دات طابع سيسي سر ولكن ، اذا ارتفع النداء الديني وعسم الاعتقاد بان قدوم اليهود الى البلاد لايعني نقط سيطرنهم الاقتصادية والسياسية على البلاد بل يعني كذلك اعادة بناء اليهودية القديمة بنآء كاملا وغزو الاماكن المقدسة وتدنيسها واعادة بناء الهيكل على انقاضها ، فليس من شك بان العداء على المعالمة المحرف المعاما واشد العربي يصبح عندئذ اكثر اجماعا واشد تعصنا وبأسا مما كان في اي وقست

ر عنصرا في الحركة القومية العربيسة أمناز بالسلبية في أكثر الإحيان خصوصا بيار المستسب المستبين حصوصا الدرية الناوري في الحركة القوميسية المرية العامة (٢٢٢) - بيد ان اصطباع النسال الفلسطيني بالسيفة الدينيسة المسال الاسلامیة کان بهکن آن بیلاشی او علی الاتسال ما کان بهکن آن یقوی لیسولا (اعتدا لبناء الديولوجيبها وممارستها اليوميسة حنى أن الإصطدام الخطير العربي مسن

مضيي) (١٢٢٥ .

(٢٢٢) توما المرجع السابق داته ص ١٥٠ .

كان في محله ، بيد أن العداء العرمي فلسطين قادرة على القيام بهذا العسب. يقدر ما استسح أشد باسا ضدالصهابنة لهاته كان مقدر آكبر واعنف ضد الانتدأب السريطاني ، هذا الامر واضع من سلسل النورات المنوالية حنى نشوب

نسو » اي تانون ينعارض معالنز امات مريطانية الدولية أو بجمن متسوق الأقليات او الاجانب أو يتنافى مع مصالح البلاد (!) وعندند بحق للحكومة أن ترفع الأمر الى عصية الأمم) (٢٢٦)

وكان المشروع ايصطدم كذك بعالمية الصهيونية او بايديولوجينها حول تعريف الشع بالبهودي بوصفه " شعبا عالميا " . مالصهيونيون كانوا يعتبرون فلسطين وطنا « قوميا » للشعب اليهودي باسره ولذلك اقاموا الوكالة اليهوديسة على هذا الاعتبار ، ولم يكن من المكن ان يتبلوا تمثيلا يقوم على الاسماس القائم في ملسطين مل على (اساسها سيكون)

وفي نيسان ١٩٢٥ ، تقدمت اللحنية

(أن العرب وهم في فلسطين يطلبون حقهم في الحكم النشريعي لم يريدوا قــط أن يعمطوا حقوق اليهود الذين يساكنونهم ولكنهم يريدون أن ينمتعوا بحقهم باعتبار انهم اكثرية ساحقة في العدد والمصلحة وباعتبار آنهم وعدوا بوعود صريحة وباعتبار أن عهد جامعة الاسم يخولهم ذلك مع حفظ حق اليهود الوطنيين في الاشتراك في الادارة والنشريع بحسب نسبتهم) (۲۲۹) .

وجود النيار الرجعي في الاوساط التيادية المتربعة على مسة الحركة الوطنية الغلسطينية وان هذا النيار كان يطب ولكن ما نجب ملاحظته ايضا ، هو ان

هــذا النيار لم يعد هو القائد الفطــي للحركة منذ عام ١٩٣١ ، اذ بدات الحركة الوطنية الفلسطينية التي تعتبر نفسها جزء من الحركة القومية العربية تعيث الحولا بوجود نيار وطئي تقدمي يسدرك ان الحركة الحقيقية لا بد ان تكون ضد الاستعمار اي ضد الانتداب البريطاني، والاغتصاب الصهيوني في أن معاً ،

صدر حدیث ا

في سلسلة ديسوان

الشعرالعربي الحديث

فضول الهجرة الاربعئة

شعرمسدجسيب القامني

الغناد في

اقتبئة عهيقته

شعرمحمد الاسعد

دبوان الرصسًا في

(الجزر السفاني)

شرح وتعليق مصطفىعلى

صَد د حَد يشتًا

كتب السراث

الرسّائل المتبادلة

بين الكرملي وتيمور

كوركيس عواد،

میخائیلے عواد،

جليك العطيب

مرَد دحديثنًا

في بلسلة الكنت المترجمة

شعرارمن مركإ أنجنوبية

ترجمت بعدميائي

يصدر فتربيبًا

فئ بلسلة القصة والمسرحية

لعجوز / مَأْلِيفُ اصْانْ لَقَاتُم

من مطبوعات وزارة الاعلام العراقية

تحقيق

يقول الدكنور نوسا ١٩٣١ : نيار يغلب عليه الطابع الاسلامي على الحركة القومية العربية ويضفسي على الصراع لونا دينيا بحيث يصبح الصراع التومي صراعا دينيا . وتيار يتلخص صن النظرة الدينية اولا ، وينجاوز النظارة الجانبياة الني رات المسراع صراعا بين اليهود والعرب ثانيا ، وتنضح رؤياه ثالثا نيرى الحركة الجوهرية بين الحركة القومية العربية وبين الأمبرياليسة البريطانية التي تسخر الصهبونيسة

واذا كان المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد في القدس في ٧ كانون اول «ديسمبر» ۱۹۳۱ قد مثل النيار الاول ، فمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني الاول الذي عقد في ٤ كانون الثاني « يناير » ١٩٣٢ مثل النيار الثاني) (٢٣٠)

ويستطرد الدكتور تومامحددا العوامل الموضوعية الني ادت الى بروز التيار التقدمي غير الأسلامي، في نموالبرجوازية العربية الفلسطينية وان كان هـــــذا النمو بطيئًا • اولاً في استمرار عمليــة اجلاء الفلاحين العرب عن الاراضيي الني باعها الاقطاعيون للهيئات الصهيونية الامر الذي دنع هؤلاء الفلاحين لان يخوضوا في عملية الصراع الجاريةخوضا انعكس واضحا في النضال الوطني ضد الانتداب والاغتصاب ، ثانيا وفي نمو تنظيمات الطبقة العاملة العربية المهنية الني انسمت منذ نشوئها بطابع العداء للمبريالية ثالثا .

(ومن البديهي ان هذه العوامــــل الموضوعية حركت توى وطنية أولا ، وساعدتها على الرؤية الصحيحة ثانيا: مبدات تننظم ثالثا ، وبذلك غيرت وجهــة الحركة القومية العربية واضعفت الطابع الديني الذي حاولت بعض القوى اضفاءه على مجموع الحركة القومية العربية)

واذا كان توما يحدد عام ١٩٣١ ، لرؤية التيار الجديد ، نسان دائسرة الاستخبارات البريطانية اشارت الى ملامح هـ ذا التيار منذ عام ١٩٢١ ، حين تحدثت بتقريرها السياسي المؤرخ في ٣١ تشرين ثاني (عن ظهور اتجـــــآ. لدى الشعب للعمل بمناى عن الوجهاء واغفال نصائحهم) (٢٣٢) .

> (٢٣٠) المرجع السابق ص ١٨٨ ٠ (٢٢١) نوما "، المرجع السابق ١٩١ ،

المناصب العالية على الاساس النسبي. • يتحمل المندوب السامي البريطاني (۲۲۲) الكيالي ، المرجع السابق ۷۷ ، مسؤولية الامن حنى تغدو مكوم (٢٢٩) نوما ، المرجع السابق ص ١٥٨ ،

ــ الصهيوني . وقد كأن دخول الاسلام (٢٢١) نوما المرجع السابق دانه ص ٢٤١ .

(٢١٩) كلفائي المسدر دانه من ٢٩ . ١٠٢١) الكيالي ـ المرجع السابق ص ٨١٠

حسب رأي عصبه الام . ● بحسق للهندوب السامسي نتض

ورغم هذه الموانقة على اقامة نظام دستوري ديمقراطي يشارك نيه السلمون والسيحيون واليهود بدون تغريق ورغم الموافقية علمي استمرار الهجرة ، مان هذا المشروع لم يجد طريقـــه للنطبيق بسبب نعارضه مع المصالح البريطانية والحركة المهونية (وبهدا الشكال اصطدم الانبداب البريطاني والمشسروع الصهيوني اصطداما مباشرا مستمرا مع الصيوبي اصطدي بياسر، يستمر من الماني الشيعب العربي في فلسطين في المدر والاستقلال ، ولم يكن من المكن حتى الخطو خطوات اوليي في هيذا السبيـــل واقامة حكومة محلبـــة كما كان الحال في الاقطار العربية المجاورة امتدادا من العراق حتى مصر) (٢٢٧).

التنفيذية العربية ، بمذكرة الى وريسر المستعمرات البريطانية ، ج. ايمري ،

ظهــور التيار التقدمي يجســد المضمون التقدمي لنضال الشعب الفلسطيني

وفضلا عن كل ما نقدم فان احد لا ينكر النضال احيانا بطابع ديني

(٢٢٦). نوماً المرجع السيابق ص ١٣٢ ، ١٣٣. (٢٢٧) المرجع السابق ص ١٣٣٠ . (٢٢٨) المرجع السابق ص ١٣٤ .

البقية في العدد القادم

(٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦) كفائي المرجع نفسه ص ١٥ ١ ٢٦ ، ٢٠ على التوالي -(٢١٧ ، ٢١٨) كلفائي المستر دانه عبي ٢٢ ،